التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصبره مالا يخفى صلوات الله وسلامه
عليه وعند عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل
عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى اشترط
ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له
حين اتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه اراد ان
يكون له العذر هذا حديث مرسل فان قلت ان نبينا صلى الله عليه
وسلم انما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف عليه السلام فهابا له
هو يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره اجيب بانه صلى الله
عليه وسلم انما اخذ لنفسه الشريفة وجها اخر من الراى له وجد ايضا
من الجودة اى لو كنت انا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري
بعد ذلك وذلك ان هذه القصص والنوازل انما هي معرضة ليقتدي
الناس بها يوم القيمة فاراد صلى الله عليه وسلم حمل الناس على الاخذ
من الامور ذلك المتعين في مثل هذه النازلة لا تارك فرصة الخروج
من ذلك السجن ربما يفتح له من ذلك البقاء في سجنه وان كان يوسف
عليه السلام امن من ذلك بعلمه من الله فتورع من الناس لا يامن من ذلك
فالحالة التي ذهب اليها نبينا صلى الله عليه وسلم حالة حزم وحذر
وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم حتى يوسف
عليه السلام ان يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة ويتمكن
عن امر ذنبه صفحا فراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي
راود امراة مولاه فاراد ان يبين براءته وكمنزلته من العفة
والحديث سبق في التفسير واحاديث الانبياء مطابقة للترجمة
للايات ظاهره وكذا الحديث

باب من رأى النبي صلى الله عليه

عليه وسلم في المنام وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمن
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بحر بالازاد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة
بفتح القاف يوم القيامة رؤية خاصة في القرب منه او من راني في
المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة الى التشرف بلقائي ويكون الله
تعالى جعل رؤيته في المنام علما على رؤياه في اليقظة قال في المصابيح على
القول الاول ففيه بشارة لرائيه بانه يموت على الاسلام وكفى بها
بشارة وذلك لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار
القرب منه الا من تحققت منه الموافاة على الاسلام حقق الله لنا
ولاحبابنا وللمسلمين ذلك بمنه وكرمه امين ولا يتمثل الشيطان
بي هو كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم اي لا يحصل لها ان الشيطان
مثال صورتي ولا يتشبه بي فكما منع الله الشيطان ان يتصور
بصورته الكريمة في اليقظة كذلك منعه في المنام لئلا يتشبه
الحق بالباطل قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى فاوصله
اسماعيل بن اسحق القاضي من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن محمد
قال ابن سيرين محمد لا تعتبر رؤيته صلى الله عليه وسلم اذا
راه الرائي في صورته التي تجاوصفه بها في حياته ومقتضاه
انه اذا راه على خلافها كانت رؤيا تاويلا لا حقيقة والصحيح انها
حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرها قال ابن المنير في
رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة
ورؤيته على غيرها ادراك للمثال فان الصواب ان الانبياء لا تغيرهم

Copyright © Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)